الثعبان في الأمثال العربية والملايوية: دراسة تحليلية مقارنة

Snake in Arabic and MalayProverbs: A Comparative AnalyticalStudy

رابعة العدوية بنت مد علي سيف الدين

جامعة محمد الخامس بالرباط،

(المغرب)

rabiatuladawiyah2311@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/12/7تاريخ القبول: 2020/12/15

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأمثال المرتبطة بالثعبان في اللغتين العربية والملايوية؛ وذلك من خلال استكشاف هذه الأمثال وتحليلها والمقارنة بينها من أجل إبراز الدلالات الرمزية والاتجاهات الاجتماعية التي وظف فيها العرب والملايويون مفهوم الثعبان في أمثالهم وحكمهم.وقد انتهج البحث المنهج الاستقرائي لرصد الأمثال العربية والملايوية المرتبطة بالثعبان، والمنهج التحليلي لتحليل الصور الفنية والبلاغية والبيانية للثعبان في هذه الأمثال، والمنهج المقارن للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف في دلالة معاني الثعبان في الأمثال العربية والملايوية. وقد كشفت نتائج البحث أن الثعبان يحمل صورا ودلالات متنوعة في الثقافتين العربية والملايوية، تتفق فيما بينهما أحيانا وتختلف أحيانا.

الكلمات المفتاحية: الثعبان، الأمثال، اللغة العربية، اللغة الملايوية، دراسة مقارنة.

Abstract:

This research aims to study proverbs associated with snake in both Arabic and Malay languages. In order to highlight the symbolic connotations and social trends, the research explors, analyzes and compares these particular proverbs. Through inductive and analytical methods, the research presents Arabic and Malay proverbs associated with snake and analyze their literal and rhetorical connotations. The research also applies comparative approach method to find out similarities and differences between the Arabic and Malay proverbs. The outcome of the research reveals that snake carries various images and connotations in Arabic and Malay cultures in which they are sometimes consistent with each other and sometimes differing.

KeyWords: snake, proverb, Arabic language, Malay language, comparative study

المقدمة:

تعد الأمثال جزءا من تراث الشعوب،فهي تحكي تاريخ المجتمع، وتقدم صورة صادقة عن طبيعة الحياة فيه. ولا تخلو الأمثال في جميع اللغات والثقافات من ذكر الحيوان، فالحيوانات تربطها بالإنسان علاقة وطيدة منذ القدم، فهي شريكة الإنسان في الأرض والغذاء والماء، وقد قامت، ولا تزال، بأداء أدوار مهمة ومتعددة في حياة الإنسان. ولا يخفى أن الحيوانات تمتلك كثيرا من صفات البشر، وقد أثار هذا التشابه انتباه الناس، فاستعانوابالحيوانات للتعبير عن تجاربهم ومشاعرهم وآمالهم، واستدعوها للتعبير عن أفراحهم وأحزانهم ودقائق حياتهم. وعليه فقد تشكلت أمثال وحكم عديدة ارتبطت بصفات الحيوانات، فبرزت أمثال ألبست الحيوان ثوب الحكمة والموعظةوالفطنة وحسن التصرف، وعلى النقيض ظهرت أمثال أخرى ألصقت على الحيوان صفات الجهل والحماقة والسفاهة وسوء التصرف.

إذا أمعنا النظر في صورة الحيوان في الأمثال المتوارثة في ثقافات الشعوب المختلفة، نجد أنها تشترك إلى حد كبير فيما بينها،فالبشر يتفقون على شجاعة الأسد، ومكر الثعلب، وغرور الطاوس، وغباء الحمار. بيد أنه قد يحدث أن تنفرد ثقافة دون غيرها من الثقافات في تخصيص دلالات خاصة لحيوان ما. من هذا المنطلق، سيتناول البحث هنا دراسة الأمثال المرتبطة بالثعبان في الثقافتين العربية والملايوية؛نظرا لأن الثعبان يحمل صورا ودلالات متنوعة في الثقافتين العربية والملايوية، تتفق فيما بينهما أحيانا وتختلف أحيانا.وقد انتهج البحث المنهج الاستقرائي لرصد الأمثال العربية والملايوية المرتبطة بالثعبان، والمنهج التحليلي لتحليل الصور الفنية والبلاغية والبيانية للثعبان في هذه الأمثال، والمنهج المقارن للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف في دلالة معاني الثعبان في الأمثال العربية والملايوية. ويعود سبب اختيار الموضوع إلى اهتمام الباحثة بالتراثين الأدبيين العربي والملايوي، ورغبتها في مد جسور التواصل بينهما لا سيما أن الثقافتين العربية الملايوية مرتبطتان بروابط إلف متأصلة وضاربة في القدم، وذلك من خلال نفض الغبار عن كثير من الأمثال والحكم التي تستحضر الثعبان في مضامينها، والعمل على النهوض بها وبث الحياة فيها من جديد لتبقى حاضرة في أذهان الأجيال الجديدة.

أولا: الثعبان في الثقافتين العربية والملايوية

ورد في معجم مقاييس اللغة في شرح معنى الثعبان أن "الثاء والعين والباء أصل يدل على امتداد الشيء وانبساطه، يكون ذلك في ملء وغيره. ومما يصلح على هذا الثعبان: الحية الضخم الطويل؛ وهو من القياس، في انبساطه وامتداده خلقا وحركة" (ابن فارس،1979م).وجاء في لسان العرب أن "الثعبان الحية الضخم الطويل، الذكر خاصة. وقيل كل حية ثعبان. والجمع ثعابين. والجان: الصغير من الحيات" (ابن منظور،ب.ت.).وذكر المعجم الوسيط أن الثعبان "اسم عام لكل حية من مرتبة الثعابين، رُتبة الحرشفيات من الزواحف، يتميز بجسمه الطويل غير ذي الأرجل" (إبراهيم أنيس وآخرون، 2014م).

ينتمي الثعبان إلى طائفة الزّواحف من ذوات الدّم البارد،ويتميّز بجسم متطاول خال من الأرجل ومغطى بحراشف جافة، ويمتلك جسما مرنا يمكنه من الالتفاف بشكل كروي. لا توجد للثعبان أطراف، ومع ذلك فهو قادر على الحركة بسرعة، وينزلق على بطنه من أجل الحركة على الأرض بحيث يتحرّك للأمام دائماً، ولا يمكنه الرجوع للخلف. وللثعبان لسان يخرجه باستمرار، وعندما يأكل يبتلع فريسته بلعا، ولا يقضمها كما تفعل الحيوانات المفترسة الأخرى، وتكمن قوته في جسمه وليس في أنيابه، للثعبان في اللغة العربية أكثر من

200 اسم، من أشهرها: الحية، والأفعى، والحنش. وتكنى الحية ببنت الدواهي، وبنت طَبَق، وابنة الجبل، وأم محجوب، ويكنى الثعبان بأبي البحتري، وأبي عثمان، وأبي حيان، وأبي يحيى (البابيدي، 1997م).

وقد ورد ذكر الثعبان والحية في القرآن الكريم في سياق قصة سيدنا موسى عليه السلام وفرعون، وجاء لفظ الثعبان في موضعين باللفظ ذاته، في قوله تعالى: {فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين} (سورة الأعراف: الآية)، وقوله تعالى: {فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين} (سورة الشعراء: الآية 32)، وورد لفظ الحية في موضع واحد، في قوله تعالى: {فألقاها فإذا هي حية تسعى}(سورة طه: الآية 20). كما ورد ذكر الحية في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، فعلى سبيل المثال أمر النبي صلى الله عليه سلم بقتل الحيات، فقد روى الإمام البخاريبسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "اقتلوا الحيات، واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر، فإنهما يطمسان البصر، ويستسقطان الحبل" (البخاري، 2008).

اشتهر الثعبان في الجزيرة العربية، وارتبط في الثقافة العربية بصفات وأسرار خفية، وقد وقف العرب منه موقفين متضادين؛ أثار الثعبان في العرب الخوف والرعب تارة، وأثار فيهم الإعجاب والمتعة تارة أخرى؛ ولذلك لم يترددوا في وصف الحسناء خميصة البطن بالثعبان، وصاحب الوجه الضخم المليء بالحسن والبياض بأنه أثعبي الوجه، ويصور مختار رحاب هذا التناقض بقوله: "أحب الإنسان العربي الحية واشتهاها وخاف منها ونفاها، وفاخر بها وصاغ منها الحكم والمأثورات، ولكنه احتقرها ولعنها في آن، وكذلك هجا أكلها ومن عاشرها من الحوائين والرقائين وجعلها صنو إبليس، ونسج حولها الأساطير، ونسب إليها كل شر مستطير" (مختار رحاب، ب.ت.).

أما إذا انتقلنا إلى الثقافة الملايوية، نجد للثعبان موطئ قدم في الأرخبيل الملايوي،فالثعابين ذات الأحجام والألوان المختلفةمنتشرة في كل أرجاء البلاد. ونظرا لقدرة الثعبان على لدغ الإنسان وقتله، تحول الثعبان في الثقافة الملايوية إلى رمز للخوف والرعب وسوء الحظ.
ولعلنا إن تأملنا التراث الشعبي الملايوي نجد أن ثمة علاقة قديمة تربط الثعبان بالإنسان، ويظهر ذلك في الأساطير والموروثات الشعبية، فقد جعل الملايويون الأوائل الثعبان رمزا للتشاؤم وسوء الطالع، وسادت معتقدات وخرافات كثيرة في المجتمع الملايوي، منها أن من يرى ثعبانًا في الغابة، يتوجب عليه أن يعود إلى بيته سريعا ويأكل جوزة لطرد سوء الحظ (Nordin Saad, 2000). وقيل إن المرأة الحامل إن رأت ثعبانًا، فإن الحبل السري للطفل سوف يتشابك عند الولادة، وكثيرا ما يتردد أنه لا ينبغي للزوج أن يتحدى الثعبان أو يسبه في حديثهوألا يضربه أو يقتله؛ لأن ذلك من شأنه أن يجعل الطفل يولد معاقا. ومن العادات الموروثة أيضا النهي عن التصفير في مكانين، المنزل والغابة، لتجنب ظهور الثعبان ومواجهته(Nur Diyana Zamani, 2018).

ثانيا: الثعبان في الأمثال العربية

على الرغم من وصف العرب الثعبان ببعض الصفات الإيجابية، غلبت على الثعبان في الأمثال العربية كثير من الصفات السلبية، فظهر الثعبان في الغالب الأعم رمزا للمكر والخبث والشر.
ونورد فيما يلي أهم الصفات التي نُعت بها الثعبان في الأمثال العربية:

1. الظلم:

تمتاز الثعابين بأنها هجومية شديدة الطباع، وتتجرأ على غيرها من الزواحف وتستحل جحرها وطعامها. والعرب تقول: "ليس شيء أظلم من الحية؛ لأن الحية لا تتخذ لنفسها بيتا، وكل بيت قصدت نحوه هرب منه أهله وخلّوه لها فدخلته؛ واثقة أن ذلك الساكن بين

أمرين؛ فأما أقام فصار طعامها لها، وإما هرب فصار البيت لها، فأقمات فيه ساعة أو ليلة" (النيسابوري، 1925م). وبناء على هذا المعتقد، جاءت أمثال كثيرة تستحضر الثعبان للدلالة على معنى الظلم، من ذلك:

- "أظلم من حية"، وقيل: "أظلم من أفعى"، لأنها تجيء إلى جحر غيرها، فتدخله وتغلب عليه (العسكري، 1988م).
- "أَعْدَى مِنَ الحَيَّة"، من العدوان، وهو الظلم (الميداني، د.ت.).
- "أظلم من حية الوادي"، ويزعمون أن رجلا أخذ حية وقد جمدت من البرد حتى لا حراك بها، فلم يزل يدفيها حتى تحركت فنهشته، فقال لها: ويحك أهذا جزائي منك؟ قال: لا ولكنه طبعي (الزمخشري، د.ت.).
- "أفحش من فالية الأفاعي" (العسكري، 1988م).

2. الشره:

يمتلك الثعبان فما واسع الحشو يستطيعأن يبتلع حيوانات أكبر منه بالكامل دون مضغها، ويقول الجاحظ: " والحية أشره من الأسد" (الجاحظ، 1965م)، وقد قالت العرب في شره الثعبان:"أشره من حية"، لأنها تثق بسهولة المدخل وسعة المجرى (العسكري، 1988م).

3. الكذب:

ألصق العرب على الثعبان صفة الكذب، ويبرر الجاحظ ذلك بقوله: "وأما الكذب فأنها تنطوي في الرَّملِ على الطَّريق وتُدْخِلُ بَعض جسدِها في الرَّمل فتظهر كأنها طَبَقُ خيزُرانٍ، ومنها حَيَّاتٌ بيضٌ قِصَارٌ تجمعُ بين أطرافها على طُرُقِ الناس، وتستديرُ كأنها طَوْقٌ أوْ خلخالٌ أو سوارُ ذهبٍ أو فضةٍ، وكلّ ذلك إنَما تغرُّهُمْ وتصطادُهُمْ بتلك الحيلة فذلك هو كِذبُها، " (الجاحظ، 1965م). وقد قالت العرب في ذلك:"أكذب من حية".

4. الخبث:

تمتاز الثعابين بالخبث والمكر في صيد الفرائس، فلديها القدرة على التحوّل والتأقلم والتكيف مع الطبيعة، فتأخذ لونها المناسب من الطبيعة حولها كالأشجار والصخور؛ لذلك جاءت أمثال كثيرة تستحضر الثعبان للدلالة على معنى الخبث، من ذلك:

- "رماه الله بأفعى حارية"، وهي التي تحرى أي تنقص، وكلما كبرت في السن صغرت في الجسم(الجاحظ، 1965م).
- "لا تلد الحيَّةُ إلا حيَّةً"(الجاحظ، 1965م)، يُضرب للإعراب عن أن الخبيث لا ينتج إلا خبيثا مثله.
- "أفاعي سجستان"، يضرب بها المثل في الخبث وسوء الأثر. ووصف أحدهم أفاعي سجستان فقال: كبارها حتوف، وصغارها سيوف"(النيسابوري، 1925م). وذكر الجاحظ أنه كُتب في عهد آل سجستان على العرب حين افتتحوها: "لا تقتلوا قنفذا ولا ورلا ولا تصيدوا؛ لأنها بلاد أفاعٍ". وأكثر ما يجتلب أصحابُ صنعة الترياق والحواؤون الأفاعيَ من سجستان، وذلك كسب لهم وحرفة ومتجر، ولولا كثرة قنافذها لما كان لهم بها قرار (الجاحظ، 1965م).
- "ثعابين مصر"، يقال إن الثعابين عجيبة الشأن في إهلاك بني آدم، ولا تكون إلا في مصر(النيسابوري، 1925م).
- "ضِحْكُ الأفَاعِي في جِرَابِ النَّوْرَة" (الميداني، د.ت.).

5. الدهاء:

اشتهر الثعبان بدهائه وذكائه في صيد فرائسه، فهو يتسلل بالقرب من فريسته، ولديه القدرة على المكوث طويلا في ثبات حتى تطمئن الفريسة قبل أن ينقض عليها ويفتك بها. ويقول الجاحظ: "كل حية خفيفة الجسم فهي شيطان" (الجاحظ، 1965م)، ولذلك تجسدت هذه المعاني في الأمثال العربية في قولهم:

- "إِنَّهُ لَصِلُّ أَصْلاَلٍ"، الصِّل: حية تقتل لساعتها إذا نَهَشَت، ويضرب للداهي (الميداني، د.ت.).
- "أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ"، والشجاع يعني الحيَّة، ويضرب للمفكِّرِ الداهي في الأمور (الميداني، د.ت.)، ومعنى المثل: إذا سكن الداهية وسكت(النيسابوري، 1925م).
- "ابنة الجبل"، هي الحية الصماء التي لا يقرب أحد جبلها من خوفها؛ تنسب إلى الجبل، ويضرب مثلا للداهية(النيسابوري، 1925م).
- "صمّاء الغَبَر"، هي الحية، ويضرب مثلا للداهية العظيمة الشديدة(النيسابوري، 1925م).
- "جَاءَ بِأُمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أُرَيْقٍ"، أم الرُّبَيْقِ الداهية، وأصله من الحيات.ويدل هذا التركيب على شيء يحيط بالشيء ويَدُور به كالرِّبقَةِ، ورَبَقْتُ فلاناً في هذا الأمر: أي أوقعته فيه حتى ارْتَبَقَ وارْتَبَكَ، فكأن أم الربيق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبقوا ويرتبكوا فيها (الميداني، د.ت.).

6. قبح المنظر:

كان الثعبان عبر التاريخ موضوعًا لكثير من الأساطير والخرافات. ولأن مظهره وطرق حياته تبدو غريبة، خافه الناس وكرهوه، ووصفوه بقبح المنظر وسوء الطالع، ومما جاء في الأمثال لتأكيد قبح منظر الثعبان ما يلي:

- "أَعْرَى مِنْ حيَّةٍ" (الميداني، د.ت.)، وذلك لأن الحيّة عوقبت بنقص جناحها، وقطع أرجلها، والمشي على بطنها، وبإعراء جلدها(الجاحظ، 1965م).
- "شيطان الحماطة"، الشيطان هو الحية، والحماطة نوع من الشجر العشب، والمراد: حية تأوى الحماطة. وكان العرب إذا رأت منظرا قبيحا تقول: "ما هو إلا شيطان الحماطة"(النيسابوري، 1925م).

7. مقدمة الشر:

بعد وصم الثعبان بالظلم والمكر وقبح المنظر، كان من الطبيعي أن يتشاءم الناس منه، حتى أصبحت رؤيته سوء طالع وفأل شر، وقد تجسدت هذه المعاني في الأمثال العربية، وذلك في قولهم:

- "أَتَتْكُمْ فَالِيَةُ الأفاعِي"، فالية الأفاعي: خنفساء رقطاء تألف الحيات والعقارب؛ فإذا خرجت من جحر دلت أن وراءها حية أوْعقرب،ويضرب مثلا لأول الشر يُنْتَظَر بعده شر منه (الميداني، د.ت.).
- "هَذِهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أفَاعيكَ"، أي من أوائل شرك(الميداني، د.ت.).

8. سوء العاقبة:

الثعبان من طبعه اللدغ، ومن يعرض تفسه للثعبان المتعود على الأذى لا بد أن يصاب. وقد قالت العرب في وصف ذلك:

- الْحَاوِي لاَ يَنْجُو مِنَ الْحَيَّات (الميداني، د.ت.)، ويضرب في الحث على ترك المخاطرة.

- "أدرك القُوَيِّمة لا تأكلها الهوَيِّمة"، يعني الصبي الذي يدرُج ويتناول كلَّ شيءٍ سنَح له، ويَهوي به إلى فيه، كأَنه قال لأمِّه: أدركيه لا تأكلْه الهامَّة، وهي الحيّةُ (الجاحظ، 1965م). ويضرب في حفظ الصبي وغيره، والمراد به إدراك الرجل الجاهل لا يقع في هلكة (الميداني، د.ت.).

9. المنعة والشدة:

عرف الثعبان بقوته وشدة بأسه، ويقول الجاحظ في هذا الصدد: "وليس في الأرض شيءٌ جسمه مثلُ جسم الحيَّةِ إلا والحيّةُ أقوى بدناً مِنه أضعافاً"(الجاحظ، 1965م). ومما جاء في وصف منعة بأس الثعبان من الأمثال ما يلي:

- "حية الوادى"، يقال حية الوادى قد حمته فلا يقربه شيء، ويضرب مثلا للرجل المنيع الجانب(النيسابوري، 1925م).
- أَشَدُّ مِنْ دَلَمٍ"، الدَّلَم شيء يُشْبه الحية وليس بالحية، يكون بناحية الحجاز، والجمع أدْلاَم، ويضرب في الأمر العظيم(الميداني، د.ت.).

10. طول العمر:

يمتاز الثعبان بطول العمر، ويقول الجاحظ: "تقول الأعراب إن الحية أطول عمرا من النسر، وإن الناس لم يجدوا حية قط ماتت حتف أنفها، وإنما تموت بالأمر يعرض لها" (الجاحظ، 1965م). ومما جاء من الأمثال العربية التي وظفت الثعبان للدلالة على طول العمر ما يلي:

- أعمر من حية"، لأنها لا تموت حتى تقتل، زعموا أنها تكبر ثم تصغر، فلا تزال كذلك حتى تصاب (العسكري، 1988م).
- أطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الحَيَّةِ" وقيل: "أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الأَفْعَى"، الذَّماء: ما بين القَتْل إلى خروج النفس، ولا ذَمَاء للإنسان، ويقال: الذَّمَاء بقية النَّفَس وشدة انعقاد الحياة بعد الذبح وهَشْمِ الرأس والطعن الجائف. والمعنى أن الحية لا تموت بسرعة، فهي تُذْبَحُ وتبقى أياما تتحرك، وربما قُطِع منها الثلث من قِبَلِ ذَنَبَها فتعيش إن سلمت من الذَّرَّ(الميداني، د.ت.).

إضافة إلى ما تقدم، وردت للثعبان أمثال أخرى تحمل دلالات متفرقة، منها على سبيل المثال:

11. التحذير من تكرار الخطأ

- "مَنْ نَهَشَتهُ الحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ الأَبلقَ"، وقيل: "من لسعته الحية حذر من الرسن الأبلق"، الرسن: رباط الفرس الذي يقودها بواسطته الفارس (الميداني، د.ت.)، والمعنى أن من لسعته الحية مرة، سوف يكون حذرا في كل مرة يرى فيها حبلا في الارض.
- لاَ يُلْسَعُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَين"، وهذا من قول النبي صلى الله علي وسلم لأبي عَزَّةَ الشاعر، أسَرَه يوم بدرٍ، ثم مَنَّ عليه، وأتاه يوم أحُدٍ فأسَرَه، فَقَال: مُنَّ عَلَيَّ، فَقَال عليه الصلاة والسلام هذا القول، أي لو كنت مؤمناً لم تعاود لقتالنا. ويضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى(الميداني، د.ت.).
- لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغَ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُذْرٌ". ويحمل معنى المثل السابق أيضا، وقيل: إن أول مَنْ قَال ذلك الحارث بن خَزَاز، من قَيْس بن ثَعْلَبة(الميداني، د.ت.).

12. تقديم شيئين متضادين:

- "رقية الحية"، يضرب مثلا فى شيئين متضادين أحدهما الكلام الطويل الذى لا يفهم،والآخر الكلام اللين اللطيف الذى يزيل السخيمة ويصل ذات البين(النيسابوري، 1925م).

على الرغم من السمعة غير المحببة للثعابين باعتبارها حيوانات سامة وقاتلة، تعرضت الأمثال العربية لبعض الصفات الإيجابية للثعبان، فالثعابين ليست كلها شرا أو أذى، بل معظمها حيوانات وديعة وغير مؤذية، ولا تهاجم إلا عندما تشعر بالخطر.ومما قيل في الأمثال العربية في مدح صفات الثعبان ما يلي:

- "أبصر من حية" (الجاحظ، 1965م).
- أَسْمَعُ مِنْ حَيَّةٍ (الميداني، د.ت.)، وتزعم العرب أن الأفعى صم لا تسمع (الجاحظ، 1965م).

وقيل في صبر الثعبان على العطشوالجوع:

- "أروى من حية"، لأنها تكون في القَفَار فلا تشرب الماء ولا تريده(الميداني، د.ت.).
- "شجاع البطن"، كناية عن الصبر على الجوع، وقيل: "أرد شجاع البطن"، أى أصبر على أذى الجوع وأحمل مضضه(النيسابوري، 1925م). ويقول الجاحظ: "فهي وإن كانت موصوفة بالشره والنهم وسرعة الابتلاع، فلها في الصبر في أيام الشتاء ما ليس للزهيد" (الجاحظ، 1965م).

وقيل في رقة جلد الثعبان:

- "أَرَقُّمِنْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ." الشجاعُ ضربٌ من الحيَّات، ورداؤه: قِشْرُهُ (الميداني، د.ت.).ويضرب مثلا في الرقة(النيسابوري، 1925م).وقال الجاحظ: "ليس في الأرض قشر ولا ورقة، ولا ثوب، ولا جناح، ولا ستر عنكبوت، إلا وقشر الحية أحسن منه وأرق، وأخف وأنعم، وأعجب صنعة وتركيبا" (الجاحظ، 1965م).

وقيل في مدح المرأة الحسناء:

- "كأنها لسان حية"، ويقال في مدح الخف اللطيف، والقدم اللطيفة (الجاحظ، 1965م).

وقيل في وصف سم الثعبان:

- "أسرع من السم الوحِيِّ"، وهو السريع القاتل(الزمخشري، د.ت.).

ثالثا: الثعبان في الأمثال الملايوية

وصمت الأمثال الملايويةالثعبان بكثير من الصفات السلبية، منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

1. الخبث:

- Ularbercampurdenganbelut, takakanhilangbisanya، بمعنى "حتى إذا عاشر الثعبان سمك الأنقليس (نوع من السمك يشبه الثعبان) فلن يضيع سمه"،ويقال في الخبيث الذي مهما عاشر الأخيار فلن تتحسن أخلاقه (Abdullah Hussain, 2017).
- Bagaibersahabatdenganularbisa، بمعنى "كمن يصادق ثعباناساما"،ويقال في من يصاحب الخبيث (Abdullah Hussain, 2017).
- Apalagisawa, iabekehendakkanayamlah، بمعنى "ماذا يريد الثعبان بيثون (نوع من أنواع الثعابين الخطرة) غير أكل الدجاج؟"، ويقال في الخبيث الذي لا يظهر إلا عند طلب الحاجة فقط (Abdullah Hussain, 2017).
- Katakmenggigittelunjuk, melihatkanularsudahmenjadibelut، بمعنى "عض ضفدع أناملهعندما رأى الثعبان يتحول إلى أنقليس"، ويقال عندما يرتاب الناس في توبة الخبيث (Abdullah Hussain, 2017).

2. الدهاء:

- Hendaksinga di tengahpadanglagi, daripadaular di dalamrumput، وتعني"مواجهة الأسد في وسط الميدان أفضل من مواجهة الثعبان داخل الحشائش"، ويعني أن مواجهة عدو صريح أفضل من مواجهة عدو خفي (Abdullah Hussain, 2017).
- Sama menjulursamamenjalar, lain belut lain ular، بمعنى "يسيران ويزحفان معا، ويبقى الثعبان ثعبانا، والإنقليس إنقليسا"،ويقال في شخصين متساوين في الخبرة مختلفان في تصرفاتها (Abdullah Hussain, 2017).
- Sepertimemaluulardalambenih: ularbiarmati, benihjanganrosak، بمعنى "كمن يقتل الحية ولا يفسد البذور"، ويقال في الداهية الذي يعمل الحكمة في حل المشكلات (Abdullah Hussain, 2017).

3. الشره:

- Macamularkekenyangan، بمعنى "كالثعبان عندما يشبع"، ويطلق على صاحب الكرشة الكبيرة (Abdullah Hussain, 2017).

4. مقدمة الشر:

- Sudahtampak kaki ular، بمعنى "بدأنا نرى أقدام الثعبان"،ويقال في مَن بدأشره في الظهور (Abdullah Hussain, 2017).

5. الغضب:

- Sepertiularkenapalu، بمعنى "كالثعبان الذي ضُرب"، ويقال للتعبير عن شدة الغضب (Abdullah Hussain, 2017).

6. النفاق:

- Ularberlingkar di gulungantikar، بمعنى "ثعبان يختبئ تحت الحصير"، ويطلق على المنافق الذي يتظاهر بالخير (Abdullah Hussain, 2017).

- Ularberkepaladua، بمعنى "ثعبان برأسين"،ويطلق على صاحب الوجهين (Abdullah Hussain, 2017).
- Sekeratular, sekeratbelut، بمعنى "نصفه ثعبان ونصفه الآخر إنقليس"،ويطلق على المنافق صاحب الوجهين (Abdullah Hussain, 2017).

7. البخل:

- Bersesakbagaiulartidur، بمعنى "يضيق على نفسه مثل الثعبان عندما ينام"، ويضرب على البخيل الذي يضيّق على نفسه (Abdullah Hussain, 2017).

8. الحسد:

- Ulartelanbabi, cacing yang bengkakperut، بمعنى "عندما يأكل الثعبان الخنزير، يشعر الدود بالامتعاض"، ويقال في من يحسد غيره على أتفه الأشياء (Abdullah Hussain, 2017).

9. الخوف:

- Laksanakatak di harungular، بمعنى "الثعبان على وشك التهام الضفدع"،ويطلق على حالة الفوضى بسببشدة الخوف والذعر (Abdullah Hussain, 2017).
- Kerosokular di rumpunbambu، بمعنى "كحفيف أوراق الخيزران عندما يمر الثعبان من خلاله"، ويقال في الجبان الذي يهدد ويتوعد ولا يفعل شيئا (Abdullah Hussain, 2017).

10. التحول إلى الغنى:

- Cacingmenjadiularnaga، بمعنى "تحولت الدودة إلى ثعبان عظيم"، ويطلق على الفقير الذي أصبح غنيا (Abdullah Hussain, 2017).
- Pacathendakmenjadiular، بمعنى "دودة العلق تريد أن تصبح أفعى"، ويقال في الفقير الذي يحلم بأن يصبح غنيا (Abdullah Hussain, 2017).

على صعيد آخر، لم تغفل الأمثال الملايوية عن الإشادة بالصفات الإيجابية للثعبان،فوردت بعض الأمثال الملايوية – رغم قلتها – تكرم الثعبان وتبرز صفاته الحميدة، ومميزاته الفريدة، من ذلك:

11. الشجاعة:

- Gajah ditelanularlidi، بمعنى "ابتلعت الحية الصغيرة فيلا"، ويقال عندما يهزم الضغيف القوي (Abdullah Hussain, 2017).
- Takkanadakatakberanakkanular، بمعنى "لا توجد ضفدعة تلد ثعبانا"، ويعني أن الخائف لا يلد شجاعا، أي أن الشجاعة لا تتولد من الخوف (Abdullah Hussain, 2017).
- Melangkahiular، بمعنى "مشى فوق الثعبان"، ويقال في من يقدم على عمل خطير للغاية (Abdullah Hussain, 2017).

12.التواضع:

- Jikalauularmenyusurakar, tiadahilangbisanya، بمعنى "حتى وإن زحف الثعبان بين الجذور فإن سمه لا يضيع"، ويقال في الكريم المتواضع الذي يعيش بين الفقراء دون أن تضيع عزته (Abdullah Hussain, 2017).

13.الحب:

- Bagaiulardenganlegundi، بمعنى "مثل الحية والزهرة"، ويطلق على العاشقين المغرمين (Abdullah Hussain, 2017).

14.تقبل عيوب الآخرين:

- Tertangguk pada ikan dikeruntungkan, tertangguk pada ulardikeruntungkan juga، بمعنى "الشبكة التي تصيد السمك يمكن أن تصيد ثعبانا أيضا"، ويعني أن من يعيش في مجتمع ما عليه أن يتقبل محاسنه وعيوبه (Abdullah Hussain, 2017).

15.المشي السريع:

- Sepertiulardikutikekor، بمعنى "كالثعبان الذي قُطع ذيله"، ويقال للتعبير عن المشي السريع (Abdullah Hussain, 2017).

رابعا: أوجه الشبه والاختلاف بين الثعبان في الأمثال العربية الملايوية

يعد الثعبان مصدرا زخما لكثير من الأمثال والقصص الشعبية والخرافات في الثقافتين العربية والملايوية. وقد اختلفالعرب والملايويون وتباينوا في توظيف الثعبان في أمثالهم وتراثهم الأدبي، ولكننا نستطيع أن نلمح بأنهم يتفقون بشكل عام على جعل الثعبان بما يحمله من صفات الخفة والتحايل على فرائسهرمزا للشر والمكر والخديعة.

لقد ألصقت الأمثال العربية والملايوية العديد من الصفات السيئة على الثعبان، وقد اتفق العرب والملايويون على صفات معينة، منها شرهالثعبان،فقالت العرب: "أشره من حية"، وقال الملايويون: "كالثعبان عندما يشبع". واتفقوا أيضا علىخبثالثعبان،فقالت العرب: "لا تلد الحيَّةُ إلا حيَّةً"، وقال الملايويون: "كمن يصادق ثعبان ساما". وفي وصف دهاء الثعبان قالت العرب: "إِنَّهُ لَصِلُّ أَصْلاَلٍ"، وقال الملايويون: "مواجهة الأسد في وسط الميدان أفضل من مواجهة الثعبان داخل الحشائش". كما أجمعوا على شؤم الثعبانوسوء طالعه، فقالت العرب: "أَتَتْكُمْ فَالِيَةُ الأفاعِي"، وقال الملايويون: "بدأنا نرى أقدام الثعبان".

وفي سياق وصم الثعبان بالصفات الذميمة، انفردت الأمثال العربية بإلصاق بعض الصفات السيئة على الثعبان، من ذلك الظلم في قولهم: "أظلم من حية الوادي"،وقبح المنظر في قولهم: "شيطان الحماطة"، وسوء العاقبة في قولهم: "أدرك القُوَيِّمَة لا تأكلها الهوَيِّمَة".

أما الأمثال الملايوية فزادت وأضفت الكثير منالصفات السيئة على الثعبان، من ذلك الغضب في قولهم: "كالثعبان الذي ضرب"، والنفاق في قولهم: "ثعبان برأسين"، والبخل في قولهم: "يضيّق على نفسه مثل الثعبان عندما ينام"، والخوف في قولهم: "كحفيف أوراق الخيزران عندما يمر الثعبان من خلاله"، والحسد في قولهم: "عندما يأكل الثعبان الخنزير، يشعر الدود بالامتعاض"، والتحول المفاجئ إلى الغنى في قولهم: "تحول الدود إلى الثعبان العظيم".

وفي إطار الإشادة بالصفات الإيجابية للثعبان، انفردت الأمثال العربية بالإشارة إلى حدة بصر الثعبان في قولهم: "أبصر من حية"، وصبره على العطش في قولهم: "أروى من حية"، وصبره على الجوع في قولهم: "أرد شجاع البطن"،وطول عمره في قولهم: "أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الحَيَّةِ"، ورقة جلده في قولهم: "أَرَقُّمِنْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ"، وخفة حركته في قولهم: "كأنها لسان حية"، وقوته وشدة بأسه في قولهم: "حية الوادي".

وعلى الصعيد الملايوي، اختلفت الأمثال الملايوية في الإشادة بالثعبان، فلم تصفه كما فعلت الأمثال العربية، بل ألصقت به بعض الصفات الجيدة، من ذلك وصفه بالشجاعة في قولهم: "ابتلعت الحية الصغيرة فيلا"، والتواضع في قولهم: "حتى وإن زحف الثعبان بين الجذور فإن سمه لا يضيع". كما جعلته رمزا للحب في قولهم: "مثل الحية والزهرة"، وتقبل عيوب الآخرين في قولهم: "الشبكة التي تصيد السمك يمكن أن تصيد ثعبانا أيضا".

جدير بالملاحظة أن الأمثال العربية والملايوية لم تكتف بذكر صفات الثعبان وطبائعه فحسب، بل تطرقت إلى تفاصيل متنوعة من حياة الثعبان، فاستحضرت شكله وأفعاله ومسكنه وصورت كل ذلك في أشكال متعددة. ونظرا إلى أن أهم ما يمتاز به الثعبان هو السم الفتاك الذي يبثه في ضحاياه، جاء ذكر السم في كثير من الأمثال التي صورت خطورة الاقتراب من الثعابين، فقالت العرب: "أسرع من **السم** الوحِيِّ"، وقال الملايويون: "حتى وإن زحف الثعبان بين الجذور فإن **سمه** لا يضيع".

وبالنسبة لمظهر الثعبان، فلم تغفل الأمثال العربية والملايوية الإشارة إلى أجزاء من جسم الثعبان، وانفردت الأمثال العربية بذكر لسان الثعبان وجلده، وذلك في قولهم: "كأنها **لسان** حية"، و"أَرَقُّمِنْ **رِدَاءِ** الشُّجَاعِ". أما الأمثال الملايوية فانفردت بدورها بذكر رأس الثعبان وذيله؛ وذلك في قولهم: "ثعبان **برأسين**"، و"كالثعبان الذي قُطع **ذيله**"،كما ذكرت الأمثال الملايوية من باب المجاز أقدام الثعبان على الرغم من أن الثعبان لا يمتلك أقداما أصلا؛ وذلك في قولهم: "بدأنا نرى **أقدام** الثعبان".

وفيما يتعلق بأفعال الثعبان، ركزت الأمثال العربية على لدغ الثعبان ولسعه ونهشه، فقالت العرب: "لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغَ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُذْرٌ"، و"لاَ يُلْسَعُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتين"، و"مَنْ نَهَشَتهُ الحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ الأَبلقَ"، في حين أن الأمثال الملايوية ركزت على طريقة أكل الثعبان الذي يبتلعفريسته، ولعل مرد ذلك إلى أن معظم الثعابين الواردة في الأمثال الملايوية من النوعالكبير غير السام، وهذه الثعابين تلجأ إلى قتل الفريسة أولا عن طريق عصرها وخنقها ثم القيامبلعها؛ وقال الملايويون في ذلك: "عندما يأكل الثعبان الخنزير، يشعر الدود بالامتعاض"، و"ابتلعت الحية الصغيرة فيلا".كما انفردت الأمثال الملايوية بذكر بعض أفعال الثعبانكطريقة مشيه، وذلك في قولهم: "حتى وإن زحف الثعبان بين الجذور فإن سمه لا يضيع"، و"يسيران ويزحفان معا، ويبقى الثعبان ثعبانا، والإنقليس إنقليسا".

وإذا انتقلنا إلى المسكن، نجد أن الأمثال العربية فصلت القول في مسكن الثعبان، فذكرت جحر الثعبان، وذلك في قولهم: "لاَ يُلْسَعُ المؤْمِنُ مِنْ **جُحْرٍ** مَرَّتَين"، كما ذكرت أيضا جراب الحوائين، وهو الإناء الذي يستحدمه مدرب الثعابين لوضع الثعبان فيه، وذلك في قولهم: "ضِحْكُ الأَفَاعِي في **جِرَابِ** النَّوْرَة". وتطرقت الأمثال العربية أيضا إلى المناطق التي تفضل الثعابين الحياة فيها وهي الوادي والجبل، فقالت العرب: "أظلم من حية **الوادي**"، و"ابنة **الجبل**"، كما لم تغفل أيضا ذكر أهم الدول التي تعيش فيه الثعابين، وهي سجستان ومصر، وذلك في قولهم: "أفاعي **سجستان**"، و"ثعابين **مصر**".

أما الأمثال الملايوية فأشارت إلى الأماكن التي يختبأ فيه الثعبان، فهو غالبا ما يسكن في مكان خفي في الغابة بعيدا عن مرأى الإنسان، من ذلك أنه يختبئ تحت أوراق الخيزران؛ وجاء ذاك في قولهم: "كحفيف **أوراق الخيزران** عندما يمر الثعبان من خلاله"، ويختبئ أحيانا بين جذور الأشجار؛ وذلك في قولهم: "حتى وإن زحف الثعبان بين **الجذور** فإن سمه لا يضيع"، ويختبئ أحيانا بين الحشائش؛ وذلك في قولهم: "مواجهة الأسد في وسط الميدان أفضل من مواجهة الثعبان داخل **الحشائش**".

جدير بالذكر أيضا أن الثعبان في الأمثال العربية لم يقترن ذكره بحيونات أخرى، في حين أنه اقترن في الأمثال الملايويةبالعديد من الحيوانات، من ذلك أنه اقترن بسمك الأنقليس في قولهم: "حتى إذا عاشر الثعبان الأنقليس لن يضيع سمه"، واقترن بالضفدع في قولهم: "لا توجد ضفدعة تلد ثعبانا"، واقترن بالأسد في قولهم: "مواجهة الأسد في وسط الميدان أفضل من مواجهة الثعبان داخل الحشائش"، واقترن بالدجاج في قولهم: "ماذا يريد الثعبان بيثون غير أكل الدجاج؟"، واقترن بالدود والخنزير في قولهم: "عندما يأكل الثعبان الخنزير، يشعر الدود بالامتعاض"، واقترن بالفيل في قولهم: "ابتلعت الحية الصغيرة فيلا"، واقترن بالسمك في قولهم: "الشبكة التي تصيد السمك يمكن أن تصيد ثعبانا أيضا".

خامسا: التصوير الفني للثعبان في لأمثال العربية والملايوية

يقوم التصوير الفني في الأمثال العربية المرتبطة بالثعبان على التنويع في عرض المعاني، بيد أن معظم هذا التصويرجاء بالكناية، من ذلك: "حية الوادي"، "ابنة الجبل"، "صمّاء الغَبَر"، "أُمَّ الرُّبَيْقِ"، "شيطان الحماطة"، "شجاع البطن"،وجاءقسم كبير منه بصيغة التفضيل على وزن (أفعل)، من ذلك: "أظلم من حية"، "أَعْدَى مِنَ الحَيَّة"، "أفحش من فالية الأفاعي"، "أشره من حية"، "أكذب من حية"، "أعْرَى مِنْ حيَّةٍ"، "أعمر من حية"، "أبصر من حية"، "أَسْمَعُ مِنْ حَيَّةٍ"، "أروى من حية"، وقليل منه جاءبالتشبيه والاستعارة والمجاز.

أما الأمثال الملايوية فقد اعتمد التصوير الفني فيها على التشبيه والاستعارة، وتقوم الصورة الفنية فيها على مجموعة من العلاقات المتضافرة التي تتواصل فيما بينها لتكوين شبكة تصويرية للتعبير عن المعنى المراد.

كثيرا ما تلجأ الأمثال الملايوية التي تستحضر الثعبان إلى استحضار حيوان آخر لأداء دور تكميليفي بناء المشهد الفني في المثل. وجدير بالملاحظة أن الأمثال الملايوية استعانت بسمك الأنقليس أكثر من مرة؛ وذلك للتشابه الكبير الذي يجمع الأنقليس بالثعبان، من ذلك على سبيل المثال: "حتى إذا عاشر الثعبان الأنقليس (نوع من السمك يشبه الثعبان) لن يضيع سمه"، و"يسيران ويزحفان معا، ويبقى الثعبان ثعبانا،"نصفه ثعبان ونصفه الآخر إنقليس". وعلى الرغم من أن العرب لم يستحضروا سمك الأنقليس في أمثالهم، فإنهم كانوا يدركون الشبه الكبير بين الأنقليسوالثعبان، وقد قال الجاحظ في هذا الصدد: "وكلُّ شيء في الماء ممّا يعايش السمك مما أشبه الحيَّات كالمارماهي والأنكليس فإنها كلها على ضربين : فأحدهما من أولاد الحيات انقلبت بما عرض لها من طباع البلد والماء والآخر من نسل سمك وحيات تلاقَحَت إذ كان طِبَاعُ السمك قريباً من طباع تلك الحيّات والحيَّاتُ في الأصل مائيَّة وكلّها كانت حيّات" (الجاحظ، 1965م).

عندما يرتبط المثل بمجموعة من الحيوانات، فإنه يعتمد في كثير من الأحيان على عناصر التشبيه المختلفة التي تسمح بالخروج عن نظام اللغة الأساسي الذي وضع للدلالة على المعاني؛ وعليه فإن المثل بجانب قيمته الدلالية يقدم لنامشاهد تصويرية مليئة بالمتعة والإثارة. ومن أجل إضفاء تحسين الصور الفنية، لا تكتفي الأمثال الملايويةباستحضار حيوان واحد فقط في رسم المشهد الفني، بل تلجأ أحيانا إلى توظيف أكثر من حيوان لتقديم مشهد ثلاثي الأبعاد، من ذلك على سبيل المثال: "عض ضفدع أنامله عندما رأى الثعبان يتحول

إلى أنقليس"، فهنا نحن أمام صورة ثعبان (رمز الخبث) يتحول إلى سمكة الإنقليس (رمز الخير)، وعلى مقربة منه ضفدع يشاهد الواقعة في حالة من الذهول والتعجب؛ كل ذلكمن أجل ترسيخ معنى استحالة تغير طبع الخبيث في ذهن المتلقي.

وفي مثال آخر: "عندما يأكل الثعبان الخنزير، يشعر الدود بالامتعاض"، نجد هنا ثلاثة حيوانات يقوم كل واحد منها بدور، فالثعبان يقوم بدور القوي، والخنزير يقوم بدور القذر، والدود يقوم بدورالحسود، وقد تضافرت هذه الشخصيات جميعها للتعبير عن معنى المثل وهو أن الحسود يحسد غيره على أي شيء حتى وإن كان قليل القيمة والأهمية.

على صعيد المقارنة بين الأمثال العربية والملايوية التي ارتبطت بالثعبان والتي تقوم على مقومات التشبيه والاستعارة والخيال، نجد أنالعرب والملايويين يتفقون في رسم صورة فنية واحدة للتعبير عن ذات المعنى، فعلى سبيل المثال أكدت الأمثال العربية والملايوية أن خبث الثعبان ومكره متأصلان فيه، فالثعبان لن يغير طبعه في جميع الأحوال ومهما تغيرت الظروف، فقات العرب في تصوير ذلك: "لا تلد الحيَّةُ إلا حيَّةً"، أما الملايويون فقد أكدوا أن الثعبان مهما عاشر غيره من الحيوانات حتى وإن كانت قريبة الشبه منه فسيظل الثعبان ثعبانا في النهاية، فقالوا: "يسيران ويزحفان معا، ويبقى الثعبان ثعبانا، والإنقليس إنقليسا"، وفي مثل آخر يأكد الملايويون أن الثعبان لن يخرج من نسل حيوان آخر، فقالوا: "لا توجد ضفدعة تلد ثعبانا".

من جانب آخر، اتفقت الأمثال العربية والملايوية على كون الثعبان نذير شؤم، وظهوره فأل سيء ومقدمة لشر قادم،ولكنهما اختلفا في تصوير ذلك، فاستحضرت الأمثال العربية فالية الأفاعى، وهي الخنفساء الرقطاء التي تسبق خروج الثعبان من جحره، فهي إن خرجت فذلك يعني أن ثعبانا سيخرج بعدها، وهنا يظهر معنى الفأل السيء في خروج الفالية، ومعنى الشر في خروج الثعبان.في حين أن الأمثال الملايويةلجأت للخيال في تصوير الفأل السيء، فصورت ظهور الشر فيظهور أقدام الثعبان للعيان، فقال الملايويون: "بدأنا نرى أقدام الثعبان"،وهو أمر مستحيل الحدوث في الواقع لأن الثعبين ليس لها أقدام.

الخاتمة:

لا يخفى علينا أن البحث في دلالات الثعبان في الأمثال العربية والملايوية مليء بالعجائب والطرائف التي لا تنقضي، فالأدب العربي والأدب الملايوي يعجان بالعديد من الأمثال والحكم المتنوعة التي تستحضر الثعبان، فقد حرص العرب والملايويون على تسجيل حركات هذا الحيوان وطبائعه، وتوظيفها للتعبير عن أحاسيسهم ورغباتهم الدفينة التي لا يمكن التعبير عنها في بعض الأحيان في الواقع صراحة، فجاءت دلالات صور الثعبان بأساليب بلاغية ودلالية متنوعة لتصوير واقع المجتمع بأسلوب مفعم بالحكمة والموعظة. ولعلنا نخلص من هذا البحث أن البحث في دور الحيوان في الأمثال العربية والملايوية هو في حقيقة الأمر بحث عن الحكمة والمعرفة.

المصادر والمراجع

أ ــ الكتب العربية:

1. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (1979م).**معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.دمشق: دار الفكر.
2. إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف الله أحمد. (ب.ت.)**المعجم الوسيط**. القاهرة: مجمع اللغة العربية، ط2.

3. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (ب.ت).**لسان العرب**. بيروت: دار صادر.
4. البابيدي، أحمد بن مصطفى الدمشقي. (1997م).**اللطائف في اللغة، معجم أسماء الأشياء**. تحقيق: أحمد عبد التواب عوض. القاهرة: دار الفضيلة.
5. البخاري، محمد بن إسماعيل. (2007م).**صحيح البخاري**. بيروت: دار ابن كثير.
6. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (1965م).**كتاب الحيون**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط5.
7. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. (ب.ت).**المستقصى في أمثال العرب**. بيروت: دار الكتب العلمية.
8. العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل. (1988م).**كتاب جمهرة الأمثال**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، بيروت: دار الكتب العلمية، ط8.
9. مختار رحاب. (ب.ت.)**رمزية المرأة في الثقافة الشعبية الجزائرية: قراؤة وتحليل أنثروبولوجي**، مجلة الثقافة الشعبية، العدد 33.
10. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري. (ب.ت.).**مجمع الأمثال**. تحقيق: محمد يحي الدين عبد الحميد.بيروت: المكتبة العصرية.
11. النيسابوري، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي. (1965م).**ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.القاهرة: دار المعارف، ط5.

ب ـ الكتب الأجنبية:

1 Nordin Saad. (2000).Adat dan PantangLarangMasukKeHutan, JurnalWarisanInderaKayangan, Bil 12, 2000.
2 Nur Diyana Zamani, Hasmidar Hassan.(2018) BahasaPantangLarang Masyarakat Melayu dan HubungannyadenganPrinsipRelevansKognitif dan PrinsipRelavansKomunikatif, JurnalPengajianMelayu, Jilid 29.
3 Abdullah Hussain. (2017). Kamus Istimewa PeribahasaMelayu. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, EdisiKedua.